الثلاثة الاقسام المتقدمة وتمييز كل قسم منها ليزول عنك ما اشكل عليك
من ذلك وتكون على بصيرة منه فينجلي عنك بذلك صدا الاشكال فالصدا
ما يعلو السيف وغيره من الحديد بالحا المهملة والدرن والاشكال الابهام فانه
ينقسم الى ثلاثة اقسام ماض وامر ومضارع ولا رابع لها وسياتي لكل واحد منها
ما يتميز به عن اخويه وقدم فعل الامر على المضارع لاجل الوزن والا فالمضارع
مقدم على الامر لكونه منقطعا منه وانما جعلت الافعال ثلاثة لان الازمنة
كذلك اذ الفعل اما متقدم على زمن من الاخبار او مقارن له او متاخر عنه فالاول الماضي والثاني الحال والثالث الاستقبال وهذا مذهب البصريين
واما الكوفيون فالفعل عندهم قسمان ماض ومضارع واسقطوا الامر بناء على
انه مقتطع من المضارع اذ اصل اكتب عندهم لتكتب كامر الغايب لكنه لما
كثر امر المخاطب على السنتهم استثقلوا مجي اللام فيه فحذفوها مع حرف المضارعة
طلبا للتخفيف مع كثرة الاستعمال وبقيت الفا ساكنة فاتى بهمزة توصل
بها الى النطق بالساكن والمعتمد مذهب البصريين

فائدة

ينقسم الفعل ايضا الى قسمين باعتبار الحقيقة واللفظ فالحقيقي هو حركة
الانسان كالقيام والقعود والمشي واللفظي هو المشتق من المصدر كقام
وقعد ومشي ثم انه شرع في بيان ما يختص به كل واحد من الافعال الثلاثة
ليتميز بذلك عن اخويه وبدا بالماضي لانه جا على الاصل لكونه متفقا على بنائه
فقال فكلما يصلح فيه امس فانه ماض بغير لبس وحكمه فتح الاخير منه
كقولهم سار وبان عنه ومراده ان علامة الماضي التي يتميز بها
عن المضارع والامر لفظة امس ومثال ذلك اذا وردت عليك لفظة و
قد عرفت انها فعل بشي من علامات الفعل السابقة في مبحث الفعل
فاجعل بعدها لفظة امس فان صلحت معه فهو ماض وذلك نحو قام
واكرم وانطلق واستفتح فانك عرفت اولا ان كلا من هذه الالفاظ الاربعة
فعل الدخول قد عليه من او لدو صلاحيتها معه فيقال اما الافعال
ثلاثة اقسام فاي قسم هي فنعرض عليه لفظ امس من اخره فنصلح معه

فيقول ظهر

19

فيقول ظهر لي بهذه العلامة ان قام وما بعده افعال ماضية هذا معنى
قول الناظم ان امس علامة الفعل الماضي وذلك جري على الغالب والا
فالمقرر في تعريف الماضي انه الزمن الذي قبل زمنك الذي انت فيه اذ يصدق على قولك قام زيد
عند طلوع الشمس اذا اخبرت به وقت الضحى انه ماض بالنسبة الى
زمن الاخبار وقد سبق في باب الفعل ان الماضي تميز بتا الفاعل وبتا التانيث الساكنة فالاولى تمييزه بذلك من تمييزه
بامس لاطراد التا الساكنة في جميع الافعال الماضية المتصرفة منها
والجامدة وعدم اطراد امس في الجامدة كنعم وبئس ولصلاحية امس
ايضا مع الفعل المضارع المنفي بلم الجازمة نحو لم يقم زيد امس وقد
نجد فعلا ماضيا لا تصلح فيه امس وهو ما اذا دخلت عليه ان الشرطية
نحو ان جاني زيد اكرمته لا تصلح ان تقول ان جاني زيد امس اكرمته للتناقض
مع ان جا واكرم فعلان ماضيان والعلة في ذلك ان ان الشرطية ينقل
معناها من المضي الى الاستقبال بعد ان كان ماضيا كما ان لم تنقل معنى
المضارع الى المضي بعد ان كان حالا او مستقبلا فظهر بهذا ان تمييز الماضي
بالتا اضبط من تمييزه بامس **تنبيه** اعلم انهم انما قسموا
الافعال الى ثلاثة اقسام لان الازمنة ماض وحاضر ومستقبل فكل فعل منها
يدل بصيغته على قسم منها فيصلح للزمن الماضي وهو امس الفعل الماضي
والحاضر وهو الان الحال والمستقبل وهو غدا الفعل المستقبل وقد استدل
بعضهم على ذلك بقول الله عز وجل له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
والاشارة بذلك الى الاستقبال والمضي مثل قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك وقد جمع زهير ابن ابي سلمى المزني الثلاثة في بيت من قصيدته
المعلقة فقال

واعلم ما في اليوم والامس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي

فالافعال بهذا الاعتبار ثلاثة ماض
وحال ومستقبل وفعل الامر معدود من المستقبل لان الامر يستدعي
من المامور ايقاع المامور به في وقت متاخر عن التلفظ بفعل الامر وان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)